Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخناق عليه. كانوا يرسلون إليها رسائل، عروضاً، قصاصات صغيرة من الورق فيها تغزّل. يعرضون عليها رواتب ممتازة لطاهية لا تضاهى، منزلاً للاقامة. . .»[1]

وبدأ داء العشق يسري في جسد نسيب ولاحظه تونيكو باستوس وهو يتناول معه شرابه فقال له:

ـ «إنك تتساقط أيها العربي، فلا تبدد نفسك. . .

ـ ألا ترى؟ إني أقضم في داخلي، وهذا يأكل لحمي صرت كالأبله. . .

ـ العشق ليس مزحًا. . .

ـ العشق؟

ـ أليس كذلك، فالحب أفضل واسوأ ما في الدنيا.

عشق. . . حب. . . كان يناضل ضد هاتين الكلمتين خلال أيام وأيام وفي تفكيره عند ساعة القيلولة إنه لا يريد بعد أن يزن مشاعره، لا يريد مواجهة واقع الأمور وجهًا لوجه كان يفكر ان ذلك مجرد مغازلة أقوى من المغازلات الأخرى وأطول على البقاء، لكنه ما تعذّب قط بسبب مغازلة وما شعر بهذه الغيرة قط، بهذا الخوف، بهذا الرعب إزاء افتقادها. . . والذي يحدث هو أن من المحال التصور بأنه سيكون ذات ليلة من دون غابرييلا، من دون حرارة جسدها حتى في الأيام المستحيلة. كان ينام في سريرها فتحضنه إلى صدرها وينساب عطر القرنفل في أنفه.

كانت اذن ليالي أرق، فيها الرغبة مكبوتة يكوّمها لليالي الزفاف الحقيقية التي تتجدد كل شهر. فإذا كان هذا ليس جدًّا، عشقًا يائسًا، فماذا كان يا ربي؟ وإذا كان جدًّا وإذا استحالت الحياة من دونها فما هو الحل؟. . .»[2]

وقال نسيب لتونيكو وهو يحادثه:

ـ «سأقول لك يا تونيكو بدون هذه المرأة لا أستطيع العيش، سأصبح مجنونًا إذا تركتني.

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١.